***المحاضرة الخامسة***

***أنواع البحث الأدبي***

*إن أنواع البحث الأدبي كثيرة ومتعددة. وكثرتها راجعة إلى امتداد الأدب الزماني والمكاني - إذ لا تخلو بيئة أو عصر منه- من جهة، ومن الينبوع العظيم الذي ينهل منه هذا الأدب وهو الحياة، من جهة أخرى.*

*ولذلك كانت موضوعات هذا البحث تكاد لا تُحصى. ولكننا نستطيع بالرغم من ذلك، فرز تلك الموضوعات وتصنيفها من حيث التقسيم.*

***أقسام البحث الأدبي***

*ولتسهيل فهم موضوعات البحث الأدبي على الباحث، نستطيع تقسيمها إلى قسمين كبيرين. وهما[[1]](#footnote-2):*

***القسم الأول/*** *ويتمثل في تلك الموضوعات التي لا يستطيع إنجازها إلا جماعة من الباحثين الذين أوتوا ثقافة أدبية موسوعية.*

*ومن موضوعات هذا القسم ما يلي:*

*1/ دراسة الأدب العربي على امتداد خريطة العالم العربي، منذ العصر الجاهلي إلى اليوم. وهذا النوع من البحوث لا يستطيع باحث القيام به في زمن معقول.*

*2/ دراسة الأدب العربي في بيئة من بيئاته. ونعني بذلك دراسة (هذا الأدب) في بلد من البلاد العربية، كالأدب الجزائري أو التونسي أو المغربي ...إلخ، منذ الفتح الإسلامي إلى اليوم. وهذا النوع من الموضوعات قريب من الأول في الاستحالة، لاتساع أبعاده.*

*3/ دراسة الأدب العربي في عصر من عصوره وعلى امتداد البلدان العربية،*

*كدراسة الأدب الجاهلي، أو أدب صدر الإسلام، أو الأموي أو العباسي، أو الحديث، أو المعاصر. وهذا النوع قريب من النوعين السابقين.*

*إن هذا القسم من البحوث، لا يُستساغ في الرسائل الأكاديمية، كالماجستير والدكتوراه؛ لاتساعه كما قلنا، وصعوبة التطرق إلى جزئيات الموضوع بالتفصيل المطلوب بغرض التوصل إلى الجديد المُتوخى، وهذا يحتاج إلى جهود جماعة من الباحثين، مثلما سبقت الإشارة إلى ذلك.*

***القسم الثاني/*** *ويتمثل في تلك الموضوعات التي يستطيع باحث بعينه أن ينجزها بل ويتوصل من خلالها إلى جديد يُحسب له، إن استطاع أن يضع على الإشكالية التي حفزته على البحث فيها. ولتقريب فهم موضوعات هذا القسم، نضرب أمثلة لها بما يلي:*

1/ دراســة أحد ركني الأدب - الشعر والنثر- في مرحلة زمنية معينة وفي مكان محدود[[2]](#footnote-3)؛ كأن يقوم الباحث بدراسة (الشعر الجزائري الحديث من سنة 1925 إلى سنة 1945). أو (الشعر المصري الحديث من سنة 1919 إلى سنة 1952).

وهذا النوع من الدراسة أكثر تحديدا ودقة مما سبق ذكره في القسم الأول؛ لأنه محدود الزمان والمكان من جهة، ومنصب على أحد جنسي الأدب من جهة ثانية. 2/ دراسة إحدى القضايا الشعرية أو النثرية في عصر من عصور الأدب. ومن القضايا المتعلقة بهذا النوع:

أ: فن الهجاء في الشعر الجاهلي.

ب: شعر الدعوة الإسلامية في صدر الإسلام.

ج: فن الحكمة في الشعر العباسي.

د: فن الخطابة في عصر الخلافة الراشدة.

هـ: فن المقال في الأدب العربي في العصر الحديث.

وهذا النوع من البحوث كسابقه يهتم بجزئية معينة من فنون الأدب، ويستطيع الباحث أن يتناولها أكاديميا.

*3/ دراسة ظاهرة من الظواهر الأدبية. ومن أمثلتها ما يلي:*

*أ: ظاهرة الوقوف على الأطلال في الشعر العربي.*

*ب: دراسة ظاهرة الموشحات في الشعر الأندلسي.*

*ج: "دراسة نظرية من نظريات كبار الباحثين في الأدب العربي: كأن يتناول الباحث بالدراسة نظرية الانتحال في العصر الجاهلي، ويذكر فيها آراء القدماء كأبي عمرو بن العلاء وابن سلام، والمعاصرين كطه حسين"[[3]](#footnote-4).*

*د: دراسة المذاهب التي وفدتْ على الشعر العربي الحديث من الغرب وتأثره بها، كالمذهب الرومانسي، والمذهب الرمزي[[4]](#footnote-5) ، وغيرهما.*

*4/ دراسة الشخصيات الأدبية. وفيها يتناول الباحث شاعرا من الشعراء أو كاتبا من الكتاب في عصر من عصور الأدب، ويكشف عن الإضافة التي قد تكون أضافتها هذه الشخصية إلى مسيرة الأدب.*

*5/ دراسة جانب من جوانب الإبداع الأدبي لدى شخصية من الشخصيات الأدبية؛ كأن يتناول الباحثُ دراسةَ شريحةٍ من تجربة شاعر أو كاتب. ومن أمثلة ذلك:*

*أ: الزهد في شعر أبي العتاهية.*

*ب: الحكمة في شعر أبي الطيب المتنبي.*

*ج: الغربة في شعر محمود سامي البارودي.*

*د: فن القصة عند نجيب الكيلاني.*

*هـ: السخرية في شعر أحمد مطر.*

1. ـ ينظر ............... [↑](#footnote-ref-2)
2. ـ ينظر ................... [↑](#footnote-ref-3)
3. ـ .................. [↑](#footnote-ref-4)
4. ـ ينظر ........... [↑](#footnote-ref-5)